

سيرة الحبيب 72- رؤيا عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم

قبيل غزوة بدر- الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:01

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عير ابى سفيان مقبلة من الشام راجعة الى مكة وهى العير التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلقاها في غزوة العشيرية. فلما بلغ الموضوع ذكرنا فيما مضى انه صلى الله عليه وسلم وجد العير قد فاتته - 00:00:35 قبل ذلك ب ايام فهى هذه العير التي كانت راجعة ولابد ان تمر آه حذاء المدينة في طريقها الى مكة وكان فيها مال عظيم لقريش وتجارة. وليس معها الا آه ثلاثة او اربعون رجلا. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلقاها - 00:00:53

واخذها وهذا شيء متعلق لأن المشركين عدوا على اموال المسلمين في مكة فاخذوها ما تركوه خلفهم اجتاحوه وما ارادوا ان يذهبوا به معهم آه سلبوه اياهم. فكان من المفترض ان يعاملوا بالمثل فيتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوافلهم - 00:01:15 وعياراتهم لأخذ ما فيها ليسترد المسلمون ما كانوا اخذوه من المال. روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابى ابي ابي انصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخبرت عن عير ابى سفيان انها مقبلة. فهل لكم ان تخرج قبل هذه العير؟ لعل الله يغنم - 00:01:35

قال قلت نعم. فخرج وخرجنا. آه ولهذا لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير احد. انما خرجموا يتطلبون عيرا لم يكن يقع في خلد احدهم انه سيكون قتال. ولذلك لم يأذن صلى الله عليه وسلم لمن كان آه راحلته بعيدة - 00:01:57 ان يخرج معهم لانه سيؤخرهم فيخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان تفوتهم القافلة في رجوعها كما فاتتهم في ذهابها. روى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيسة يأتيه بأخبار عير ابى سفيان. فلما - 00:02:17

مراجعة وخبره خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم وقال ان لنا طالبة. فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا. فجعل اناس يستأذنونه صلى الله عليه وسلم في ظهارهم في علو المدينة. فابى صلى الله عليه وسلم وقال لا الا من كان ذا ظهره حاضرا. ولذلك لم يعاتب - 00:02:37

احد من تخلف عنها اه كما عاتب من تخلف عن غيرها من الغزوات التي كان يعلم ابتداء انه يكون فيها قتال. روى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك. غير اني - 00:02:57 تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطلب عيرا حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه آه من كان ظهره آه حاضرا. وكانت آه - 00:03:17 قليلة. روى البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا يوم بدر كل ثلاثة على راحلة. وكان علي ابن ابي طالب وابو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبته اي نوبة نزوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:37

يركب غيره ولما كانت عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له نحن نمشي عنك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وسلم ما انت

باغنى عن الاجر منكما ومضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من بدر وكانت طريق ابي سفيان آآست默 عليها حتما وكان ابو سفيان في آآرجوته بغيره يتحسس الاخبار. يسأل الركبان من لقي منهم تخوفا على العير التي معه - 00:04:08

فلم يزل كذلك حتى لقي من اخبره فقال له ان محمدا صلى الله عليه وسلم استنفر اصحابه لك وللعيير. فحذر عند ذلك واستأجر آآضمض بن عامر الغفارى. فبعثه الى مكة وامرها ان يأتي قريشا فيخبرهم ان محمدا صلى الله - 00:04:30

صلى الله عليه وسلم عرض لغيرهم وان يستنفرهم اليها ليستنقذوها. فخرج ضممض ابن عمرو هذا يركض فرسه الى مكة فلما اتاهها قال يا معاشر قريش اللطيمة هي العين التي عليها المتع والاحمال. قال يا معاشر قريش - 00:04:50

قد عرض لها محمد واصحابه الغوث وما اظن ان تدركوها. فلما سمعت قريش الصريح آآذكروا شيئا وقع عن قريب وهو معدود في الارهادات بمعركة بدر وهو ما رواه آآابن اسحاق والطبرى والطبراني - 00:05:10

والحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهم باسانيد ليس يخلو شيء منها من مقال الا انها باجتماعها تعتصد وتتبئ ان للقصة اصلا وهؤلاء رواوا ان عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ساكنة عند اخيها العباس - 00:05:29

عبد المطلب فرأته قبل مقدم ضممض بن عمرو غفارى مكة قبل مقدمه بثلاث ليال رأت رؤيا افزعتها فارسلت الى اخيها فلما جاءت له يا عباس اني قد رأيت خويا - 00:05:49

افزععني ليدخلن على قومك منها شر وبلاء. قال ما رأيت؟ قالت لن احدثك حتى تعاهدني الا تخبر لا احدا فانك ان حدثت بها اذونا واسمعونا ما لا نحب. فعاهدتها الا يذكرها لاحظ. فقالت رأيت فيما يرى النائم - 00:06:08

رجل اقبل على بعير له فوق بالابطح ثم صرخ انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاثة فأربى الناس اجتمعوا اليه ثم فارى بغيره دخل به المسجد فاذا هو فوق الكعبة فصرخ انفروا يا لغدر لمصارعكم في ثلاثة قال ثم قام به على ابي - 00:06:28

فصرخ يا له ذر انفروا لمصارعكم في ثلاثة. قال حتى آآقالت حتى اسمع ما بين من اهل مكة الاخشيان هم جبلا مكة ابو قبيس وقعيقىغان قالت حتى اسمع من بين الاخشيين من اهل مكة. قال ثم عمد الى صخرة - 00:06:48

فاقتلعها من اصلها ثم ارسلها من رأس الجبل قالت فاقبليت تهوي لها دوي حتى اذا كانت في اصل الجبل ارحل فضت اي تحطم وتكسرت ارتضت بما بقي بيت من بيوت قومك ولا دار الا دخلها بعض تلك الصخرة. فقد خشيت على - 00:07:08

قومك منها شر افزع العباس وقال والله ان هذه لرؤيا فلا تحدي بها. قالت وانت فلا تحدث بها. فانك ان حدثت بها اذونا واسمعونا ما ما نكره فخرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة فحدثه بها واستكتمه اياها. فحدث بها الوليد ابا عتبة ابن ربيعة - 00:07:28

حدث بها ابوه اخاه شيبة بن ربيعة. وافتئت حتى آآبلغت ابا جهل فاستفاض الحديث بها وفتش في الناس ولما كان من الغد خرج العباس آآيطوف باليبيت فلقي مجلسا من مجالس قريش فيه عتون بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو - 00:07:53

ابن هشام وامية ابن خلف ابو جهل وغيرهم في نفر من قريش يتتحدثون. فلما رأوا العباس قال ابو جهرية عباس اذا قضيت طوافك فاتنا. فلما قضى العباس طوافه جاء فجلس اليه فقال له ابو جهل عدو الله. قال - 00:08:13

يا عباس متى حدثت هذه النبية فيكم وقال العباس وما ذلك؟ قال رؤيا عاتكة التي رأت قال ما رأيتك شيئا؟ قال بل اما رضيتم يا بني عبد المطلب بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء. عدو الله المجرم. يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذاب - 00:08:33

كنت سأقول آآاسأله ان ينتقم منه وقد فعل. اسأل الله العافية اي انتقام اعظم من القتلة التي يقتلها نسأل الله العافية نسأل الله حسن الخاتمة. قال اما رضيتم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء. انا كنا وانتم كفرسي رهان. استبقنا المجد منذ حين - 00:08:56

فلما تاح علينا بالركب قلتم منانبي. فلم يبقى الا ان تقولوا منانبيا. ما اعلم في قريش اهل بيت اكذب رجلا ولا امرأة منكم فأذوه يومئذ اشد الأذى. قال ابو جهل قد زعمت عاتكة ان الراكب قال آآاخروا في ليتين او ثلاثة - 00:09:19

فسننت هذه الثالث. فإذا مضت تبين لقريش كذبكم فنكتب بذلك سجلا نعلقه في الكعبة. انكم باب بيتي في العرب رجلا وامرأة قال

العباس فوالله ما كان مني اليه كبير شيء. غير اني انكرت ما قالت. فقلت ما قالت شيئاً وما سمعت بهذا - 00:09:38

فلما امسيت وانصرف عبد العباس ابن عبد المطلب قال فلما امسيت لم يبق امرأة منبني عبد المطلب الا جائتنى وقلن لي صبرت لهذا الفاسق الخبيث الذي تناول رجالكم ثم تناول النساء وانت تسمع - 00:10:02

ولم يكن عندي في ذلك من غيره. فقال عباس والله لقد صدقتن. ما كان في ذلك عندي من غيره. والله لاتعرضن له فان عاد لا كفيفين. قال فغدوت في اليوم الثالث وانا حديد مغضب. ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه - 00:10:20

فلما دخلت المسجد رأيته وكان رجلا حديدا النظر حديد الوجه حديد اللسان. فوالله اني لامشي اليه لعله يعود الى بعض ما قال فاقع به اذا به يخرج يشتدد نحو باب المسجد يخرج يجري يركض نحو باب المسجد - 00:10:40

فظن العباس انه انما آآ خرج هاربا لا يريد ان يشاتمه فقال فقلت في نفسي اللهم العن كل هذا فرق من ان شتيمة قال العباس فاذا به قد سمع ما لم اسمع صوت ضمصم بن عمرو الغفارى وقد حول رحله وشق قميصه وجدع - 00:11:00

خيره وهو يقول يا معاشر قريش اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان وتجاركم قد عرض لها محمد واصحابه الاف شغلني عنه وشغله عنى ما سمعناه فلم يكن الا الجهاز حتى خرجنا فكان ما كان من قتل اشرف - 00:11:20

اه قريش واسر خيارهم. فلما كان ذلك قالت عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها الم تكن الرؤيا بحق ويأتكم بتاويل فل من القوم هارب. رأى فاتاكم بالبيتين الذي رأى بعينيه ما تثيري السبوف القواضب. فقلت ولم اكذب كذبت وانما - 00:11:40

ما يكذبني بالصدق من هو كاذب وتجهز الناس صراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون عيرنا كعرب الحضرمي. نحن قلنا فيما مضى ان عير بالحضرمي هي التي خرج اليها عبد الله بن جحش رضي الله عنه في سريته فقتلوا ابن الحضرمي فكان قتله سببا في نزول قول ربنا سبحانه يسألونك عن - 00:12:00

الشهري الحرامي قتال فيه الى اخره الاية وقد تقدم الكلام عن هذا. فقالت قريش ايظن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ان ان عيرنا كعلم حضرمي لا والله ليعلمن غير ذلك - 00:12:24

فخرجوا واواعبت قريش ولم يتخلف احد من اشرفهم. كان الناس بين رجلين اما رجل خرج بنفسه واما رجل بعث مكانه رجلا واواعبت قريش ولم يتخلف من اشرفها احد الا ابا لهب. فإنه خرج مكانه العاصي ابن هشام ابن المغيرة - 00:12:39

وكان له عليه دين فاستأجره مقابل ذلك الدين على ان يخرج مكانه. فلما اجمعوا المسير تذكروا الحرب التي بينهم اين بنى بكر بن عبد من اتى بن كنانة؟ قريش كان بينها وبين بنى بكر هؤلاء من بنى كنانة بين كان بينهم حرب. لكن آآ شغلوا لما جاء الاسلام شغلهم وشغلهم هذا الخطب الذي - 00:13:01

كان لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كانوا آآ يتجهزون لبدر تذكروا الحرب التي كانت بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناف هذه حرب كانت قائمة بينهم. فلما جاء ربنا سبحانه بهذا الخير شغلهم خطب الاسلام خصومتهم مع - 00:13:24

الله صلى الله عليه وسلم عن غيرها من الخصومات. فلما اجمعوا المسيرة يوم بدر تذكروا هذه الحرب التي كانت قائمة وانها لم تضع الحرب آآ او زارها بعد بينهم وبين بنى بكر هؤلاء. وخافوا ان يأتيوهم من خلفهم. قالوا نخشى من بنى بكر بن عبد مناف بن - 00:13:44

ان يأتيون من خلفنا فكاد ذلك يثنىهم عن الخروج الى بدر. فقالوا ان آآ ابليس تمثل لهم في صورة سراقة بن ما لك بن جعشن المدلجة هذا احد اشرف بنى كنانة آآ تقدم لنا الحديث عنه في هجرة - 00:14:04

رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تمثل لهم ابليس في صورته. فقال لهم انا زعيم لكم. انا جار لكم من بنى كنانة انه لا يأتيكم منهم شيء تكرهونه فمضوا. وهذا رواه ابن اسحاق باسناد مرسل. لكن جماهير المفسرين يقولون ان الى هذا وقعت - 00:14:21

في قول ربنا سبحانه ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراء ورثاء الناس ويصدون عن سبيل الله. والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم. وفي هذا يقول حسان ابن ثابت - 00:14:41

رضي الله عنه قومي الذين هم او نبيهم صلى الله عليه وسلم وصدقوه واهل الارض كفار الا خصائص اقوام هم سلف للصالحين مع

الانصار انصار مستبشرین بقسم الله قوله لما اتاهم كريم الاصل مختار. صلى الله عليه وسلم. اهلا - [00:15:01](#)

ففي امن وفي سعة نعم النبي ونعم القسم والجار فائزلوه بدار لا يخاف بها من كان جاره دارا هي الدار قاسمه بها الاموال اذ قدموا مهاجرين وقسموا الجاحد النار صرنا وساروا الى بدر لحيتهم الى هلاكهم الحين الهلاك سرنا - [00:15:21](#)

وساروا الى بدر لحيتهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا دلاهم بغور ثم اسلمهم ان الخبيث لمن والاه غرار قال اني لكم جار فاوردتهم شر الموارد فيه الخزي والعار. نسأل الله العافية. نسأل الله حسن الخاتمة - [00:15:41](#)

ثمان ابا سفيان سلك بعيره غير الطريق المعهودة التي تسلكها العبر اذا قدمت من من الشام آآ قاصدة مكة. فقد جعل يتৎسرس الاخبار ويسائل من لقي حتى لقي رجلا من جهينة فقال له هل احسست احدا؟ قال لا غير اني آآ رأيت - [00:15:59](#)

راكبين. انا خاب بعيرهما الى ذلك التل. فاستتسقيا ثم انطلقا. فجاء ابو سفيان الى ذلك التل. فنظر الى ابعاد بعيري الراكبين. ففته فادا فيه النوى نوى التمر. فقال هذه والله على ايف يثرب. فضرب وجه العبر - [00:16:19](#)

عن عن يسار بدر واخذ بها جهة الساحل ونجى بده بتلك العبر ثم لما احرز عبيره وعرف انه فات الطلب ارسل الى قريش يقول لهم انكم خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم وان الله قد انجاها فارجعوا. ولكن ربنا سبحانه - [00:16:39](#)

كان يريد غير ذلك. كان يريد نصر نبيه وكسر قريش. فهيا اسباب ذلك سبحانه. فلما بلغت رسالة ابى سفيان ابا جهل قال والله لا نرجع ونكمel حديثنا في لقاء اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك - [00:17:02](#)

استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - [00:17:22](#)